The role of some psychosocial factors in promoting aggressive behavior in adolescents

Dr. Ruea Alhaj Dariei *
Safa Ranjus**

(Received 19 / 12 / 2019. Accepted 18 / 2 / 2020)

□ ABSTRACT □

In this research, we dealt with the concept of adolescence and its attributes in terms of classifications, and the concept of aggressive behavior, and we focused on the role of some psychosocial factors in promoting aggressive behavior of adolescents, mainly taking into account frustration, feelings of deficiency and deprivation from a psychological point of view, factors associated with the family and its role in reducing or promoting socially aggressive behavior in adolescence, asking about the impact of these two factors on creating a rebellious, emotional figure embodied in the aggressive teenager. Finally, we made some suggestions and recommendations that would modify this behavior, which has become a threat to the individual, family and society alike.

Key words: aggressive behavior, adolescence, frustration, feelings of inferiority, deprivation, family, parental treatment, socialization.

*Assistant Professor- Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Damascus, Syria.
**Postgraduate Student- Department of Sociology, College of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria

دور بعض العوامل النفسية الاجتماعية في تعزيز السلوك العدواني لدى المراهق

د. روعة الحاج دريعي [*]

صفاء رنجوس [**]

(تاريخ الإيداع 19 / 12 / 2019. قبل للنشر في 18 / 2 / 2020)

ملخّص

تناولنا في هذا البحث مفهوم المراهقة وسماتها من حيث التصنيفات، ومفهوم السلوك العدواني، وركزنا على دور بعض العوامل النفسية الاجتماعية في تعزيز السلوك العدواني لدى المراهق، آخذين بعين الاعتبار وبشكل رئيس الإحباط والشعور بالنقص والحرمان من الناحية النفسية، والعوامل المرتبطة بالأسرة ودورها في الحد أو تعزيز السلوك العدواني لدى المراهق من الناحية الاجتماعية. متسائلين عن مدى تأثير هذين العاملين في خلق شخصية انفعالية متمردة تتجسد بالمراهق العدواني. وأخيراً عمدنا إلى تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها تعديل هذا السلوك الذي بات يشكل خطراً يهدد الفرد والأسرة والمجتمع على حدٍ سواء.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، المراهق، الإحباط، الشعور بالنقص، الحرمان، الأسرة، المعاملة الوالدية، التنشئة الاجتماعية.

[*] **مدرّسة– قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.**

[**] **طالبة ماجستير– قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

يعد السلوك العدواني سلوكاً غير سوي اجتماعياً، ويُعتبر خروجاً عن القيم والمعايير الاجتماعية، لذا فإن المجتمع يلجأ إلى إلزام الأفراد للانصياع إلى قيمه ومعاييره من أجل إعادة الانسجام والتوازن بين الأشخاص، وتأكيده أهمية المراكز الاجتماعية التي تحدد جملة الحقوق والواجبات، وكذلك تأكيده أهمية الأدوار الاجتماعية التي هي جملة القواعد السلوكية المنوطة بكل مركز اجتماعي، والتي تحددها الجماعة.

كثيراً ما يُلحظ هذا الخروج عن قيم ومعايير الجماعة في مرحلة المراهقة وما يرافقها من سلوكيات عدوانية، وبالرغم من أن مرحلة المراهقة مرحلة طبيعية لا بد وأن يمرّ بها الشخص أثناء انتقاله من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد والنضج، ولكن ما تمتاز به هذه المرحلة من سمات خاصة على صعيد نمو الشخص الذي لا يتوقف عند التبدلات المفاجئة على المستوى الفيزيولوجي، بل ما يرافقها من نمو معرفي وانفعالي ونفسي مشروط بطبيعة المجتمع وثقافته، هو ما يضفي على هذه المرحلة خصوصيتها.

يتمتع المراهق بحاجات نفسية _ اجتماعية خاصة، تحول جملة عوائق نفسية ذاتية، أو اجتماعية دون إشباعه لهذه الحاجات، مما قد يؤدي بالمراهق إلى بلوغ مرحلة الإحباط الأمر الذي قد يدفع به إلى ممارسة السلوك العدواني بمظاهر وصور مختلفة تجاه الآخرين. في حين كان يختلف دور الأسرة في تعزيز السلوك العدواني لدى المراهق أو الحدّ منه من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث يقع على عاتقها مسؤولية توجيه السلوك الانفعالي لدى المراهق بحيث يتناسب وقيم المجتمع، وضوابطه التي تهدف إلى إرساء قواعد السلوك الاجتماعي والأخلاقي.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

نحاول في هذا البحث تتبع أثر بعض العوامل النفسية الاجتماعية التي تؤثّر في نمو المراهق نمواً انفعالياً سليماً، إذ يصبح عرضة للإحباط وخيبة الأمل بفعل عدم تلبية حاجة نفسية اجتماعية ضرورية، أو هدف يصبو إليه، الأمر الذي ربما يدفع بالعديد من المراهقين إلى اتباع السلوك العدواني تجاه الأسرة كرد فعل طبيعي.

أهداف البحث:

نهدف في بحثنا تبيان دور بعض العوامل النفسية _ الاجتماعية في ازدياد شدة السلوك العدواني للمراهق ضمن أسرته. إضافةً إلى دور الأسرة في تعزيز السلوك العدواني لدى المراهق أو الحد منه.

أخيراً نهدف في بحثنا اقتراح حلول وتوصيات موجهة إلى مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية للحد من هذه الظاهرة وتلافي خطرها على كل من المراهق وأسرته والمجتمع عموماً.

منهجية البحث:

نعتمد في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكّننا من وصف ظاهرة السلوك العدواني لدى المراهق، وتحليل أثر بعض العوامل النفسية الاجتماعية في زيادة السلوك العدواني لدى المراهق.

أولاً: مفهوم المراهقة وسماتها

نالت مرحلة المراهقة اهتمام معظم تيارات ومذاهب علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، واختلف المفكرون والباحثون في تحديد مفهومها الذي تداخل مع مفاهيم أخرى كالبلوغ والرشد والنضج، لذا كان من الضروري أن نوضح في هذه الفقرة من دراستنا الالتباس بين هذه المفاهيم، إضافةً إلى الإشارة لدلالة كل منها. كما تباينت آراء من تناول مرحلة المراهقة بالدراسة حول امتدادها زمنياً، حيث تنوعت تصنيفاتهم الزمنية لها من ثنائية وثلاثية ورباعية، وهذا ما سيتم التطرق له من خلال تقديم عرض لسمات المراهقة من حيث تصنيفاتها وخصائص كل مرحلة.

تعني المراهقة في اللغة العربية الاقتراب من الرشد، وعرّفتها معاجم اللغة العربية بأنها "الفترة من بلوغ الحُلُم إلى سن الرشد"، و"رَاهَقَ الغلامُ: قارَبَ الحُلُم. ويقال أيضاً راهَقَ الغلامُ الحُلُمَ" و"حَلَمَ الصبي: أدرك وبلغ مبلغ الرجال"[1].

أما بالنسبة للمصطلح الأجنبي (Adolescence) فهو مشتق من الفعل اللاتيني (adolescer) ومعناه "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي"[2].

أما المراهقة اصطلاحاً، فهي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ، أي في سن الثالثة عشر تقريباً، وتنتهي في سن الرشد، سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، أي في سن الثامنة عشر أو العشرين من العمر، وتنتهي عند بعض الباحثين في سن الحادية والعشرين من العمر، وعرّفها معجم (علم النفس والتربية) بأنها "الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد"[3].

مفهوم "المراهقة" في مجال علم النفس الاجتماعي

تُعد المراهقة من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي "فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق"[4]. ونجد ذات المعنى في معاجم اللغة العربية حيث "رَهِقَ فلان رَهَقاً: سَفِهَ وحَمُق وجهل"[5].

تتأتى هذه الصعوبات وتلك الأزمات من عدِّ مرحلة المراهقة مرحلة مصيرية بالنسبة للمراهق من حيث إنها أساس تكوين الذات وتبلور سمات الشخصية. ومن هنا شكّل موضوع المراهقة جلَّ اهتمام الباحثين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين. إلا أنهم اختلفوا في رؤاهم حول مسائل عدة كالبحث في الأسباب الكامنة وراء التوترات النفسية والتي من شأنها (أي الأسباب) أن تحدد شخصية المراهق وصفاته، هل هي بيولوجية أم نفسية أم اجتماعية _ ثقافية، أم جميع ذلك.

كانت بداية التفسير على يدّ أنصار التيار البيولوجي الذين أكدوا أن محددات سلوكات المراهق هي الأسباب البيولوجية، وانقسم هذا الفريق قسمين: أولهما قائل بالأسباب البيولوجية البحتة دون تأكيد العوامل الاجتماعية مثل "سيغموند فرويد"، وثانيهما قائل بالأسباب البيولوجية بالدرجة الأولى ومن ثمّ تفاعلها مع البيئة الاجتماعية مثل "جورج ستانلي هول". الذي سميت نظريته حول المراهقة بـ"الأزمة أو العاصفة"، واعتبر في موسوعته العلمية (مولد جديد للفرد) المراهقة فترة

---

[1] أنيس، إبراهيم / وآخرون (1987)، المعجم الوسيط، جزآن، ط2، دار الأمواج: بيروت، 194.

[2] فهمي، مصطفى (1995)، الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة، 86، 87.

[3] ضيف، شوقي (1984)، معجم علم النفس والتربية، ج1،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: مصر، 9.

[4] زهران، حامد عبد السلام (1986)، علم نفس النمو، دار المعارف: مصر، 291.

[5] أنيس، إبراهيم / وآخرون (1987)، المعجم الوسيط، جزآن، ط2، دار الأمواج: بيروت، 378.

عواصف وتوتر وشدة، يظهر فيها إلى الوجود أعلى السمات الإنسانية وأقواها، ولا يمكن تجنب أزماتها لأنها تتضمن تغيرات ضخمة في الحياة[6].

خلافاً للآراء السابقة، أكد فريق آخر من العلماء الأثر القوي الذي تحدثه العوامل الاجتماعية والثقافية في سلوك المراهق دون إغفالهم العوامل البيولوجية، إذ إن الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية – التي تشمل الأسرة والأصدقاء والمدرسة والمجتمع بقيمه وعاداته وتقاليده– في تحديد سلوكات المراهق واستجاباته لا يقلُّ أهميةً عن العوامل البيولوجية التي "تتحكم" بالكائن الحي نفسه. فالمراهقة من وجهة نظرهم ليست بعثاً جديداً للحياة، لأنَّ كل التغيرات الظاهرة في هذه المرحلة هي في الحقيقة مركزة وموضوعة في المراهقة منذ الطفولة، من ناحية أولى. وليست فترة تمرد أو ثورة بقدر ما هي فترة نمو طبيعي، [وتمرد المراهق وثورته ليست دليلاً على أنه شخص منحرف أو شاذ لأن التمرد هنا لا يعني خروجه عن القيم أو تجاوز ما نشأ عليه من مبادئ خلقية، إنما الغاية منه تحطيم القيود التي تكبله، وهذا ما يفسر ثورته على أسرته التي تحيطه رعاية واهتمام لاعتقاده أنه آن الآوان للتخلص من تبعيته لهم وخضوعه لأوامرهم] وكل ما يميز هذا التمرد أو الثورة هو الجهل في نفسية المراهق وظروفه الحادة، وتكبيده بالقيود التي تحول بينه وبين تطلعه إلى بناء ذاته واكتشاف قدرته، من ناحية ثانية[7]. وهذا يتوافق مع ما توصل إليه علم النفس الحديث الذي يرى أن" كل عجز عن التكيف أو اضطراب في السلوك أو عدوان مدمر أو تمرد هدام أساسه ما يصادفه الفتى من ظروف تسبب له هذا التوتر وعدم التكيف، وهذا لا شك نتيجة لعوامل إحباطية يتعرض لها الفتى في الأسرة أو في المدرسة أو المجتمع، وهذه العوائق وعوامل الكبت، والاحباط تدعوه إلى العناد والسلبية وعدم الاستقرار والالتجاء إلى بيئات أخرى قد يجد فيها منفذاً للتعبير عن حريته المكبوتة، ويمكن القول إن علم النفس الحديث قد كشف أنه من الممكن استغلال خصائص النمو في مرحلة المراهقة لصالح المراهق نفسه في إنماء قدراته وكيانه وشخصيته"[8].

هذا ما يحيلنا إلى تقديم عرض لسمات المراهقة من خلال التطرق لتصنيفات المراهقة وجوانب النمو التي يمر بها المراهق.

ثانياً: سمات المراهقة من حيث التصنيفات

كما هو اختلاف الباحثين حول المفاهيم، كذلك الأمر حول تحديد عمر المراهقة ومراحلها. وما هي وحدة التصنيف المعتمدة من قبل كل منهم، هل هي النمو البيولوجي للشخص، أم حاجاته النفسية الاجتماعية، أم نموه العقلي والمعرفي، أم الثقافة المجتمعية العامة؟.

بناءً على ما سبق، تعددت التصنيفات بين ثنائية وثلاثية ورباعية. وفيما يلي عرض لأهم خصائص تصنيفات هذه المرحلة.

بالنسبة لوجهة النظر الثنائية، تُقسم المراهقة مرحلتين كبيرتين هما:

---

[6] معوض، خليل ميخائيل (1971)، دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف (السلطة والطموح)، دار المعارف: القاهرة، 22. نقلاً عن فهمي، مصطفى (1995)، الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة.

[7] عبد الجبار، قمحص محمد وآخرون (2012)، دور أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية بعض القدرات العقلية لدى التلاميذ دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطات مدينة الطيبات، جامعة قاصدي مرباح: ورقلة، 22.

[8] معوض، خليل ميخائيل (د.ت) دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف [السلطة والطموح]، دار المعارف: مصر،72. مأخوذاً عن: مصطفى، فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، 189.

1_ المراهقة المبكرة التي تمتد من سن الثانية عشرة إلى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، ويصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ بسنة تقريباً، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال، والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه.

2_ المراهقة المتأخرة: التي تمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية والعشرين، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والابتعاد عن العزلة، والانخراط في نشاطات اجتماعية، وتقل عنده النزعات الفردية، كما تتحدد اتجاهاته السياسية والاجتماعية، وتتضح ميوله المهنية.

أما التقسيمات الثلاثية فتكتفي بإضافة مرحلة سابقة على المرحلتين الكبرتين في التقسيم الثنائي، وهي ما قبل المراهقة، ليكون التصنيف على النحو الآتي:

1_ ما قبل المراهقة: تبدأ من سن العاشرة حتى سن الثانية عشرة، حيث تظهر في هذه المرحلة حالة التهيؤ التي تدفع إليها الطبيعة تمهيداً للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، كما تتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، وتكون مشوبة بالقلق نتيجة بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية.

2_ المرحلة المبكرة: تمتد من سن الثالثة عشرة إلى سنة السادسة عشرة، وتسمى بمرحلة البلوغ، حيث تبدأ الغدد الجنسية بأداء وظيفتها بالرغم من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة النضج الجنسي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية، كما تبدأ في هذه المرحلة بوادر النضج كظهور العادة الشهرية عند الفتيات، وإنتاج الحيوانات المنوية عند الفتيان.

3_ المراهقة المتأخرة: تمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية والعشرين، ويطلق عليها ما بعد البلوغ، حيث يمكن للفرد أداء وظائفه الجنسية بشكل كامل، وتكتمل الوظائف العضوية، وتتضح الأعضاء التناسلية، وقد لا يتمكن المراهق من إشباع ميوله الجنسية بطرق طبيعية مباشرة عن طريق الزواج فيلجأ إلى العادة السرية، وتنتهي هذه المرحلة بابتداء سن الرشد.

ولا تختلف التقسيمات الرباعية عن سابقاتها من حيث الحديث عن الخصائص الفيزيولوجية والانفعالية والعقلية والاجتماعية للمراهق، لكنها تخالفها في تحديد الفترات الزمنية لكل مرحلة فقط، فالمرحلة الأولى هي مرحلة مشارف المراهقة وعمرها سنتين فقط، عند الفتيات خلال الحادية عشرة والثانية عشرة من العمر، وعند الفتية خلال الثالثة عشرة والرابعة عشرة. تليها مرحلة المراهقة المبكرة التي تمتد عند الفتيات من سن الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة، وعند البنين من خمس عشرة إلى ست عشرة سنة. ثم مرحلة المراهقة الوسطى وتمتد عند الفتيات بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة من العمر، وعند البنين من السابعة عشرة إلى ثماني عشرة سنة. أما المراهقة المتأخرة فهي تبدأ عند الفتيات في سن السابع عشرة وتنتهي في العشرين، وتبدأ عند الفتية في سن التاسعة عشرة وتنتهي في سن العشرين.

من هنا أضحى من الصعب رسم حدود هذه المرحلة، من أين تبدأ؟ وأين تنتهي؟.

ربما كان تحديد بدايتها أمراً أكثر سهولة من رسم نهايتها، إذ تبدأ في الفترة بين الحادية عشرة والثالثة عشرة من العمر، مع بداية البلوغ وحدوث تغيرات في المظهر والسلوك. أما تحديد نقطة النهاية فمرتبط بالناحية الثقافية المجتمعية، إذ تحدث حالة الرشد في أعمار مختلفة وفي مستويات اجتماعية مختلفة، هذا ما نستدل عليه في قول "جوزيف ستون" و"تشرش" في كتابهما "الطفولة والمراهقة": "إن المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائماً واضحة ونهاية

المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي"[9]، فإذا كانت سن الثانية عشرة هي الحدّ الأقصى التقليدي الفاصل بين الطفولة والمراهقة، إلا أن مداها يكون قصيراً في بعض المجتمعات البسيطة حيث يضطر الأطفال لتمثل أدوار البالغين الاجتماعية الأساسية، ويمارسونها وفق ثقافات مجتمعاتهم. فأبناء الطبقات الفقيرة، على سبيل المثال، يمارسون أدوار البالغين في سنوات مبكرة من العمر، فيبحثون عن وظائف بهدف مساعدة الأهل قبل بلوغهم سن الثامنة عشرة وربما سن الخامسة عشرة أحياناً.

هذا ما أكدته الباحثة الأنثروبولوجية "مارجريت ميد" في عدّ المراهقة "مرحلة نمو عادي، ومادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي لا يتعرض المراهق لأزمات، وفي المجتمعات البدائية التي تمتهن الرعي والصيد وقليلاً من الزراعة؛ تختفي مرحلة المراهقة، وينتقل الفرد من الطفولة إلى الرشد مباشرة؛ بعد احتفال تقليدي"[10]. وعليه يكون عمر المراهقة قصيراً مقارنةً بمجتمعات أخرى لا يضطر فيها المراهق لممارسة أدوار اجتماعية وسلوكات لا تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية وضروراتها.

يذهب البعض نحو رؤى أوسع فـ"المراحل تبزغ من تفكيرنا الذاتي في مشاكلنا، إن الخبرات الاجتماعية تدفع بالنمو لكنها لا تفعل ذلك إلا من خلال استثارة العمليات العقلية، فعندما ندخل في مناقشات وجدال مع الآخرين نجد وجهات نظرنا محل تساؤل وتحدي وعندئذٍ نكون مدفوعين لأن نأتي بالجديد، بمواقف أكثر قابلية للفهم، والمراحل تعكس هذه الرؤى الأوسع"[11].

إن وجهات النظر السابقة، وإن اختلفت في تحديد الفترة الزمنية، إلا أنَّها متفقة جميعها حول الخصائص المتعددة للمراهق وحاجاته النفسية _ الاجتماعية. لذا يمكننا التحدث عن مراحل عمرية أربع هي:

1_ مرحلة ما قبل المراهقة (مرحلة التحفز والمقاومة):

وتمتد بين سن العاشرة والثانية عشرة. أي هي مرحلة التحفز للمرحلة التالية من النمو، وتبدو المقاومة النفسية ضد تحفز الميول الجنسية تحديداً. ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الشخص بجنسه، ونفور الفتية من الفتيات وحرجهم من اللعب معهن خشية التهكم من الأقران والرفاق بنقصان الرجولة لديهم، وكذلك الأمر بالنسبة للفتيات اللواتي يتجنبن الفتية ونفورهن منهم لتفوقهم وخشونتهم، ويغلب التهور على سلوك المراهق، والرفض المستمر لكل موضوع لا يراه يناسب ميوله الأمر الذي يجعل العلاقة بينه وبين محيطه مضطربة، و تكون انفعالاته غير مستقرة أو ثابتة.

2_ مرحلة المراهقة المبكرة (مرحلة البلوغ)

تمتد بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من العمر، وبداية ظهور معالم البلوغ الفيزيولوجي. تشهد هذه المرحلة نمواً في القدرات العقلية (التعلم، الانتباه، الادراك، التذكر، التفكير المجرد) واكتساب المهارات. أما انفعالياً، فيلحظ تذبذب سلوك المراهق بين تصرفات الصغار وسلوكات الكبار، وتناقض المشاعر بين الحب والكره، الشجاعة والخوف ...الخ.

أما اجتماعياً، ومع توسع دائرة العلاقات الاجتماعية، تلحظ ظهور النزعة الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، وكذلك يشاهد الميل إلى الزعامة ونمو الوعي الاجتماعي وشعور

---

[9] معوض، خليل ميخائيل (د.ن) دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف [السلطة والطموح]، دار المعارف: مصر، 27. مأخوذاً عن (child-hood and Adolescence, p269)

[10] العيسوي، عبد الرحمن (1987)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية، 29.

[11] كرين، وليام (1996)، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات، ترجمة: محمد الأنصاري، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية : الكويت، 188.

المسؤولية...الخ. بمعنى أن يستقل بفكره متبنياً رؤى خاصة به حيث أن "الشخصية تحتاج إلى شرط لا غنى عنه هو استقلال الرأي"، لكن لا يزال بحاجة إلى مساندة ودعم ذويه. ويكون الخجل والانطواء والتمركز حول ذاته هو رد الفعل الطبيعي على ما يمر به من تغيرات جسمية داخلية وخارجية مفاجئة.

3_ المراهقة الوسطى (مرحلة التأزم)

وتمتد بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر، يعاني فيها المراهق صعوبة فهم محيطه وعدم قدرته على التكيف مع حاجاته النفسية والبيولوجية، نظراً لما تفرضه تقاليد مجتمعه وعاداته. ويطلق عليها "سن الغرابة والارتباك" أيضاً، نظراً لما يصدر عن المراهق من سلوكات تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة، وإن عدم قدرته على التكيف غالباً تؤدي به إلى مشكلات نفسية أو اجتماعية تجعله يتبنى سلوكات غير سوية مبنية في الأساس على تقديره المعرفي وذلك لحل أموره. في هذه المرحلة غالباً ما يشعر المراهق بأن سلطة أبويه مصدراً لتوتره وقلقه، كما أن توجيهاتهم الكثيرة تسبب له الضيق وتسيطر على حياته، لذا تكون جماعة الأقران التي تشبع له حاجاته الشخصية والاجتماعية هي الملجأ الحقيقي بالنسبة له. لذا فإن المراهق أحوج ما يكون في هذه المرحلة إلى الحب الذي يعد ضرورة اجتماعية تحقق بالدرجة الأولى الصحة النفسية له أي تجعله بحالة توافق شخصي اجتماعي مع نفسه ومع محيطه الاجتماعي.

متمركزاً حول ذاته، تؤثر بنموه العقلي الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام، يميل للاستقرار الانفعالي، لكنه يبقى قابلاً للاستثارة الانفعالية، فهو شخص لازال يتمتع بالغيرة والعناد والتحدي. اجتماعياً، يزداد تعاونه مع أقرانه وأفراد أسرته، ويحصل على المكانة الاجتماعية ويهتم بجذب انتباه الآخرين. لذا لابد من الاهتمام بمراهق هذه المرحلة من خلال التنشئة الأسرية والمدرسية، وتجنب إلقاء اللوم عليه وتعنيفه وعدم إتباع أسلوب اللامبالاة فيما يبديه من آراء أو تصرفات، فلابد من مناقشته ومنحه فسحة من الحرية للتعبير عن آرائه.

4_ المراهقة المتأخرة

تمتد بين الثامنة عشرة والحادية والعشرين، يتضح اكتساب المهارات العقلية ويزداد فهم المفاهيم والقيم الأخلاقية والتفكير المنطقي، ويسير المراهق نحو الاستقرار في المهنة مما ينمي شعور المسؤولية والمكانة الاجتماعية، وتزداد القدرة على التحصيل، والأهم هو زيادة القدرة على التواصل العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية معهم. ناهيك عن تطور الميول والمطامح. مما يعني توجه المراهق نحو الثبات الانفعالي، وتبلور العواطف الشخصية مثل الاعتداد بالنفس والنزوع نحو المثالية، والاهتمام بالمظهر اللائق وطريقة الكلام.

على الصعيد الاجتماعي، تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي لدى المراهق، وتتحد ميوله الاجتماعية، ويمتاز بنمو ذكائه الاجتماعي، أي قدرته على التصرف واتخاذ القرارات في المواقف الاجتماعية، والتعرف على الحالة النفسية للمتحدث معه، والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر البسيطة. وتتضح الرغبة بتوجيه الذات ومحاولته كسر القيود التي تفرض على نشاطاته في محاولة منه لتحقيق الحاجة إلى الاستقلال. وسعيه نحو تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي مع الآخرين واكتساب المكانة الاجتماعية بهدف تحقيق حاجته إلى التقدير الاجتماعي.

تتراجع الشدة الانفعالية وحالات التقلب الوجداني لدى مراهق المرحلة المتأخرة، ولعلَ درجة انسجام العلاقات الأسرية وأسلوب المعاملة الوالدية مع المراهق، هما من أهم العوامل من حيث التأثير في النمو الانفعالي للمراهق. فعندما يرى المراهق بأن للعلاقات الإنسانية معنى وقيمة هذا ما سيجعل منه شخصاً مبتهجاً يمكن أن يتجاوب مع صعوبات الحياة،

وعليه فإن أسلوب المعاملة الذي يتيح له مجالاً للتعبير عن آرائه ويمنحه الثقة باتخاذ قراراته سيؤدي إلى بناء شخصية متوازنة انفعالياً، قادرة على ضبط انفعالاتها، ومتكيفة بشكل سليم مع المجتمع.

خلافاً لذلك، إذا كان أسلوب المعاملة الوالدية قائماً على توجيه النصائح والملاحظات والانتقادات فقط، دون منح المراهق الثقة بنفسه، فمن شأن ذلك أن يحول دون تمكّنه من تحمل جزء من المسؤولية مما يحدُّ من نمو قدرته على المشاركة الاجتماعية، ناهيك عن أن أي مشادة كلامية، أو مشاجرة، أو نزاع أسري، سيؤثر في طبيعة انفعالاته ومظاهرها وشدتها، وقد يثبط نموه الانفعالي الذي يتجاوز الانفعالات والعواطف" بالتالي، إذ تقوم الحياة الانفعالية على أنماط سلوكية متعددة مثل: الصراعات النفسية والقلق وتقلب الأفكار والأمزجة وتناقضاتها، ومحاولة ضبط الأنا الشهوانية وتطرف العواطف وعدم التأكد من الذات التي تمثل القدرات والإمكانيات الشخصية، ومعاناة جهل الآخرين لواقعه وصراعاته مع السلطة التربوية...الخ. إذن، للظروف الأسرية، التربوية والثقافية والانفعالية، الأهمية البالغة في تحقيق التوافق النفسي، أي قبول المراهق لذاته ورضاه عنها وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والأسري والاجتماعي الذي يعيشه.

ثانياً: مفهوم السلوك العدواني

السلوك: في اللغة العربية هو "سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال فلان حسن السلوك، أو سيء السلوك"[12]. ويعرف السلوك في حقل علم النفس الاجتماعي بأنه كل ما يصدر عن الطبيعة الإنسانية من أنماط سلوكية[13]أي أنه كل نشاط، أو فعل يقوم به الشخص بهدف تحقيق غاية معينة أو هدف محدد.

أما "العدوان" فهو "سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلهما من الرموز" (1986) بحسب (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية)، وفي حقول علم النفس هو " (...) استجابة يرد بها المرء على الخيبة، والإحباط، والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنه".[14]

عموماً، العدوان "شعور داخلي بالغضب والاستياء، ويعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقر به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو الممتلكات"[15]. أي هو استجابة تطلق العنان لمتغيرات مؤذية موجهة ضد شخص آخر، وتعرف في مساق آخر بأنها عادة الهجوم.

وعليه فالسلوك العدواني هو "فعل هدفه إيقاع الأذى والضرر بكيان ما"[16] ويتخذ هذا الأذى مباشرة ضد شخص أو مخلوق آخر بما يؤدي إلى جرحه أو إيلامه[17].

---

[12] أنيس، إبراهيم / وآخرون (1987)، المعجم الوسيط، جزآن، ط2، دار الأمواج: بيروت، 445.

[13] انظر: داود، ليلى/ الأصفر، أحمد (2008_2009)، السلوك الاجتماعي: خصائصه ومظاهره، جامعة دمشق: دمشق، 13.

[14] مختار، وفيق صفوت (1999)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة: القاهرة، 50.

[15] العقاد، عصام عبد اللطيف (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحى علاجي معرفي جديد، دار غريب: القاهرة، 97.

[16] Dollardj, Doob l, Miller N, Mowrer Q(1947), SEAR RFrustration and Agression, Yale University Press,11.

مأخوذاً عن وطفة، علي أسعد (2008)، العنف والعدوانية في التحليل النفسي مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، وزارة الثقافة: دمشق.

[17]Richard A. Lippa (1995) , Introduction to Social Psychology, State University Fullerton: California, 435.

من هنا نجد أن "السلوك العدواني" هو مظهر من المظاهر السلوكية التي يقوم بها الشخص باعتبارها استجابات لحاجات نفسية اجتماعية غير مشبعة مثل الحرمان من حنان الأم أو الأب أو كليهما، أو عدم إشباع الحاجة إلى تأكيد الذات ....الخ. ويتوجه هذا السلوك بمهاجمة العائق الأساس أمام إشباع الحاجة (أشخاصاً أو أشياء)، أو البديل عنه، أو يتجه نحو الذات، وإيقاع الأذى النفسي أو الجسدي به.

ولما كان السلوك هو المحدد الرئيس للشخصية الإنسانية من كونها شخصية سوية متوازنة أو منحرفة شاذة، فإن السلوك العدواني الذي يعتبر من المظاهر السلوكية المرضية يعبر عن عدم اكتمال النضج الانفعالي لدى الشخص، بالتالي عدم قدرته على تحقيق الاتزان والضبط الداخلي الذي يوجهه نحو التوافق مع محيطه الاجتماعي.

ثالثاً: دور بعض العوامل النفسية الاجتماعية المعززة للسلوك العدواني لدى المراهق

إن شأن السلوك العدواني شأن أي سلوك إنساني لا بد وأن تمهد له عوامل عديدة قد تكون نفسية ذاتية ترتبط بالشخص، وبكيفية إدراكه للمواقف وتفسيره للأحداث حوله، أو قد ترجع لظروف اجتماعية معينة متعلقة بالبيئة الاجتماعية، والجماعة التي لا يستطيع أن يعيش بدونها الشخص أي الأسرة فتسبغ عليه سماتها وخصائصها ويتأثر بطبيعتها.

من هنا جاءت تفسيرات السلوك العدواني مختلفة باختلاف رؤى أصحابها وتوجهاتهم النفسية والاجتماعية، ومن هذه الرؤى ما فسر السلوك العدواني وفق أسس معرفية، أي أنهم خلصوا إلى أن السلوك العدواني محصلة عدة عوامل بعضها ذاتية نفسية كالإحباط، الشعور بالنقص، والحرمان، وأخرى بيئية اجتماعية ترتبط بالمواقف الاجتماعية وما ينتج عنها من إحباطات، تتفاعل فيما بينها مهيأة ظروف تبلور السلوك العدواني.

1_ العوامل النفسية (الإحباط، الشعور بالنقص، الحرمان)

تؤدي حالة الإحباط التي يتعرض لها المراهق، والشعور بالنقص وعدم الطمأنينة وحرمانه من العاطفة إلى محاولته إيصال أفكاره أو ما يرغب بالقيام به بطريقة عدوانية، يرافقها نشاط مضطرب قد يسبب له أذى بنفسيته إذا ما عبر عنه بطريقة سلبية.

أ- الإحباط:

يعرف الإحباط على أنه "حالة لا يستطيع فيها المرء إشباع دوافعه إشباعاً مباشراً وصريحاً وكاملاً وفورياً. وتطلق لفظة إحباط مجازاً على كل نوع من العراقيل التي تحول دون بلوغ الهدف المنشود والاقتراب منه. ويمكن لهذه العرقلة أن تقاس على صورة إخفاق مباشر أو بطريقة لا واعية. (...) وقد رأى علماء التحليل النفسي أن الأنا لكي تخرج من هذا الصراع، تلجأ إلى ما يعرف بحيل التوافق، كالكبت والإسقاط والإزاحة والتبرير والتوحد...إلخ. وهي حيل تتسم بالمرونة والخديعة والالتواء، حتى ترضي الرغبات المتعارضة لكل من الهو والواقع و الأنا الأعلى. وبذلك تجاهد الأنا حتى تحقق للشخصية أقصى من توافق نفسي واجتماعي".[18]

يذهب أنصار نظرية الإحباط ومنهم " جون دولارد" و" نيل إلغر ميللر" إلى أن الإحباط سبب رئيسي للسلوك العدواني، و"أن الغضب ينشأ كلما اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته"[19]، إذاً فإخفاق المراهق في تحقيق ما

[18] **الحاج، كميل (2000)، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان: بيروت، 15.**

[19] **مختار، وفيق صفوت (1999)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة: القاهرة، 60.**

يسعى إليه من أهداف يشكل لديه ألم يترافق بعدم الراحة، وعدم الشعور بالرضا، مما يؤدي إلى استثارته فتستدعي تلك الاستثارة ميكانيزمات عديدة من بينها العدوانية، وذلك ليفرغ طاقته التي سببها الإحباط محاولاً تجاوز حالة الفشل.

ويصنف علماء النفس الإحباط إلى:

"إحباط أولي: حين يوجد الفرد في موقف يشعر فيه بالحرمان نتيجة لعدم إمكان الوصول إلى الهدف الذي تسعى الحاجة النشطة إلى تحقيقه (...).

إحباط ثانوي: عندما توجد عقبة تمنع من الاقتراب من موضوع الهدف"[20].

أول المواقف الإحباطية التي يمكن أن يواجهها المراهق هي أنه ما يلبث يخرج من مرحلة الطفولة رويداً رويداً بطريقه لتحقيق نوع من الاستقلالية ولو كانت بشكل جزئي، ومع ذلك ما يزال تحت مراقبة سلطة والديه ونصائحهم المستمرة، فهو إما أن يعمل على مسايرتهم والانصياع لرغباتهم، أو أنه يثور بوجههم، ويتجادل معهم وقد يصل به الأمر إلى الشتم وممارسة السلوك العدواني معهم رافضاً توجيهاتهم، متمرداً على معايير وقيم الجماعة.

إضافةً إلى أنَ "التغيرات السريعة المتلاحقة التي تتميز بها فترة المراهقة، وكذلك الدوافع القوية المتدفقة التي يجد المراهق نفسه أمامها عاجزاً عن الفهم أو الإشباع أو المواجهة، كل ذلك قد يوقع المراهق في حالات إحباط شديدة يكون فيها رد الفعل الانفعالي عليها بنفس الدرجة من القوة أو العنف التي تتناسب مع الفعل الإحباطي نفسه"[21]، حيث يميل المراهق لمزيد من السلوك العدواني كلما زادت العوامل التي تقوي من الموقف الإحباطي، كأن يقف شخص ما في وجه عدوانيته ليحاول كفه عما يصدر عنه من سلوكات، وتصرفات تحمل طابع الأذى فيعتبره المراهق حينئذٍ بمثابة عائق، أو إحباط جديد يدخله بمرحلة متقدمة من التوتر والقلق، ويزيد نوبات الغضب لديه ما يؤدي لفقدان السيطرة على سلوكه، وبالتالي خلق حالة من العجز عن مواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية. ويكون العدوان أكثر الاستجابات المحتملة كرد فعل على الموقف الإحباطي، مع العلم أنه وبحسب رواد نظرية العدوان _ الإحباط يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل تتعلق بتحديد مقدار الإحباط الذي يواجه الشخص، وعليه تقدر شدة السلوك العدواني. وتتجلى هذه العوامل بأهمية الهدف بالنسبة للفرد، وشدة الرغبة في الاستجابة للإحباط، وعدد المرات التي تعاق فيها الجهود المبذولة من أجل تحقيق الهدف[22]. وعلى ذلك فإنه لكي تتحقق نظرية الإحباط – العدوان فإنه ينبغي تحقق شرطين أساسيين هما:

" الشرط الأول: العدوان يحدث إذا كان الإحباط يحدث بطريقة متعسفة لا معنى لها.

الشرط الثاني: عندما يكون العدوان فعالاً في التخلص من العقبات، التي تعترض طريق إشباع الحاجات"[23].

وفيما يخص الشرط الأول فإنه عندما تلقى رغبات المراهق المعارضة، ولا تشبع حاجاته يكون الإحباط هو المسؤول عن حالة الغضب والانفعال الذي يعتري المراهق الذي تغلق بوجهه سبل ما يريد تحقيقه، وخاصةً إذا ما استمرت "(...) حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا ما دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد

[20] الهمشري، محمد علي قطب/ عبد الجواد، وفاء محمد (2000)، عدوان الأطفال، ط2، مكتبة العبيكان: الرياض، 30.

[21] اسماعيل، محمد عماد الدين (1989)، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم: الكويت، 241.

[22] انظر: كفاوين، محمود/النجداوي، آن موسى (2015)، أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، الجامعة الأردنية: الأردن، 1496.

[23] مختار، وفيق صفوت (1999)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة: القاهرة، 63.

إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية، من شأنها أن تغير في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد"[24].

بينما يعني تحقق الشرط الثاني المواجهة والاعتداء على مصدر الإحباط، فعندما يفشل المراهق مرة تلو الأخرى في إنجاز موضوع ما قد يفقد صبره وينفجر، وبالتالي يكون السلوك العدواني استجابةً لما يعيقه من حواجز وعقبات، أو حتى أشخاص أو أشياء ليس لها علاقة أبداً بالموضوع المعيق. بالتالي فإن شكلاً ما من أشكال الإحباط يسبق السلوك العدواني، وإن كانت الإحباطات لا تؤدي دائماً إلى العدوان ولكنها تنحو نحو ذلك"[25] .

ب–الشعور بالنقص:

إن قدرة الشخص على ضبط نفسه والسيطرة على انفعالاته مؤشر على امتلاكه شخصية متوازنة، ولأن شخصية المراهق لم تتحدد بعد فهو شخص متوتر، لم يصل إلى مرحلة الثبات الانفعالي لذا غالباً ما يكون تفاعله ومعالجته للأمور غير منطقية، لدرجة أنه قد يتخذ من العدوان – الذي كثيراً ما يخفي شعوراً بالضعف– وسيلة دفاعية لضبط توازنه، وتحقيق الاستقرار النفسي ضد عوامل العجز عن الوصول لأهدافه أي يكون السلوك العدواني بمثابة وسيلة تعويضية. خاصةً مع غياب مرونة محاولاته في تغيير استجاباته بحيث "تلائم المواقف البيئية المتغيرة وتحقق له الإشباع الذي يسعى إليه عن طريق سلوك توافقي يتناسب مع تلك المواقف المتغيرة، فالفرد السوي عندما تتغير الظروف الخارجية يتحتم عليه أن يعدل سلوكه ويكتشف طرقاً لإشباع حاجاته عن طريق أنواعاً جديدة من الاستجابات والأنشطة حتى يصل إلى حل يؤدي به إلى درجة من الإشباع، وبالتالي إلى حالة من التوافق السوي"[26].

تدفع حالة اللاتوافق أو لنقل العجز عن تعديل الأفكار السلبية التي يتبناها المراهق عن ذاته أو عن الآخرين، إضافةً للمواقف الجديدة التي يتعرض لها لأن ينحى منحى سلبي ويتبنى سلوكات منحرفة قد تكون ناتجة عن شعوره بأن هناك خلل ما في شكله، وبشرته أو طوله ووزنه أو تأخر نموه، أو حتى نقص في تلبية حاجاته، أو أنه شخص عديم الجدوى بحاجة الآخر على الدوام...الخ الأمر الذي يزعزع ثقته بنفسه.

من هنا كان تأثير التكوين المعرفي للشخص، والصورة التي يتخذها عن نفسه في انفعالاته التي تتجلى سلوكاً اجتماعياً، بمعنى وجود علاقة تفاعلية بين الجانبين المعرفي، والانفعالي الذي يُعبَر عنه بنوعية السلوك الاجتماعي. فعلى سبيل المثال عندما يتبنى المراهق أفكاراً مغلوطة ترتبط بمشاعر فقدان القيمة على أنه شخص منبوذ وغير مرغوب به، فيتخذ من العدوانية كشكل من أشكال الانفعالات سلوكاً يؤكد من خلاله فهماً معيناً بحسب إدراكه هو، مستنداً إلى الطريقة التي يفهم من خلالها ما يمر به من خبرات. هذا ما توصل إليه أصحاب الاتجاه المعرفي في أبحاثهم، عندما وجدوا أن "وراء كل تصرف انفعالي بالعدوان بناءً ونمطاً من التصورات، والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الشخص عن الحياة ومشكلاتها"[27]. هذا ما يؤكد أهمية تناول ارتباط السياق النفسي بالاجتماعي عند دراسة سلوك الشخص، والذي جاء به تركيز أصحاب الاتجاه المعرفي في معظم دراساتهم، وبحوثهم "(...) حول الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة،

[24] **المجذوب، أحمد (2009)، السلوك العدواني وأثره على التحصيل العلمي لطلبة المدارس الحكومية: الرياض.**

[25] **لامبرت، وليم و– لامبرت، وولاس إ(1993)، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الشروق: ، 43.**

[26] **الشوربجي، نبيلة عباس (2003)، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها_ علاجها، دار النهضة العربية: القاهرة، 14.**

[27] **العقاد، عصام عبد اللطيف (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحى علاجي معرفي جديد، دار غريب: القاهرة، 21.**

وانعكاسها على الحياة اليومية للإنسان، مما يكون لديه مشاعر الغضب والكراهية، وكيف هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه ممارسة السلوك العدواني"[28].

فعلى سبيل المثال عند فقدان المراهق لشخص عزيز له مكانةً خاصةً بالنسبة له حينها قد يصل الأمر بالمراهق إلى عدم الشعور بالأمان والطمأنينة، فالنقص الذي سيتشكل لديه على مستوى العاطفة قد يدفعه بشكل لا شعوري للقيام بسلوكات عدوانية تعويضاً عن النقص الذي يشعر به يرافقه إما الانطواء على الذات، أو الهجومية والاندفاع وكلا الحالتين يستدعي سلوك عدواني. هذا ما ينسحب على الحاجات المعنوية أو المادية حتى. ما يلبث أن يتحول الإحساس بالدونية إلى عدوانية تهدف رد الاعتبار بأنه شخص قادر ويستطيع إزالة أي عائق يقف بوجهه.

أي أن سلوك المراهق ليس إلا تعبيراً عن أفكاره التي يحملها، وكثيراً من اضطراباته النفسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطريقة التي يفكر بها. فعندما تكون فكرته عن نفسه مشوهة ومفاهيمه مغلوطة تلك التي تتعلق بالشعور بالعجز، والنقص أو لوم الذات والتقدير المتدني لها على أنه شخص غير كفؤ سيزيد من توتره الانفعالي، ويجعله شخص اتكالي اعتمادي يفقد حس المبادرة أو لا يجرؤ على اتخاذ القرار. ما ينعكس سلباً على سلوكه ويعيق توافقه الاجتماعي وتضعف لديه مهارات التواصل الاجتماعي.

ج- الحرمان:

يقصد بالحرمان العجز عن تلبية رغبات معينة لدى الشخص، ما تلبث أن توجه الدوافع غير المشبعة سلوك الشخص لتلبية حاجاته سواء كانت فيسيولوجية ترتبط بتحقيق الحاجات الأولية، أو سيكولوجية تتعلق بالعاطفة والحب، أو الشعور بالانتماء.

الحرمان من العاطفة والحنان تدعمان عند المراهق قلة الثقة بالنفس على أنه شخص غير مرغوب به، فينشأ عدم الرضا عن الذات والاستياء. وقد تتولد لديه مشاعر الغيرة المقترنة بالغضب. أو قد يلجأ إلى لفت الأنظار من خلال محاولة جذب الأخر، وهنا يكون العدوان مطبق على الذات أكثر منها على الآخر؛ أي تكون الغاية منه تأكيد الذات بين أعضاء المجتمع.

يتحول إحساس المراهق بالحرمان إلى حب السيطرة ورغبة بالتملك فيميل إلى العنف محاولاً فرض سيطرته حتى ولو لم يحتاج الموقف الذي يكون فيه للعنف أو للعدوان، ولكن رغبته المكبوتة بالعدوان تلزمه القيام بسلوكات يظنها وسيلة لاكتساب القوة والنفوذ بعد ضعف وقلة حيلة كان قد عاشها بظروف اجتماعية سيئة.

أكثر ما يُلاحظ الحرمان عند أولئك الذين يعيشون ظروف أسرية قاسية كفقدان أحد أفراد العائلة، حيث يغيب عنه الإحساس بالطمأنينة ويُغرس عنده الشعور بأنه يجب أن يكون حذر من الآخر، وأن هناك خطر ما سيُحدق به لذا ينبغي أن يكون على استعداد دائم لمواجهة المجهول مهما كان ما يؤثر في نفسية المراهق، ويعزز لديه عدم الأمان الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي.

يؤدي إحساس المراهق بالظلم، أو أن لا أحد يفهمه، وأنه بحاجة شخص يسمعه، ويشكو إليه همومه وما يحدث معه. إضافةً إلى غلبة النظرة التشاؤمية على تفكيره التي تؤدي إلى انخفاض طموحاته. فيزداد لجوئه إلى السلوكات الدفاعية التي يحاول من خلالها إيصال أفكاره أو ما يرغب بالقيام به بطريقة عدوانية. فدافع المراهق لتفريغ الشحنات والطاقة

[28] **الشهري، عبد الله أبو عواد (1428هـ_1429هـ)، فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض السلوك العنف لدى المراهقين، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 18.**

التي يملكها ما يلبث أن يتحول إلى شعور مكبوت يرافقه نشاط مضطرب قد يسبب له أذى بنفسيته إذا لم يعبر عنه بطريقة معينة. حيث يخفض من خلال السلوك العدواني من توتره وقلقه، وبالتالي يتخلص من فكرة فقدان ثقته بنفسه أولاً وبمن حوله ثانياً. ما يؤدي إلى دخوله دائرة الاضطرابات النفسية والاجتماعية، متخذاً من التمرد والتخريب والعدوانية وسيلة دفاعية إزاء مصدر الألم.

من خلال عرضنا السابق لبعض الأسباب النفسية التي تفسر السلوك العدواني، نجد أن وجهات النظر تعددت وتباينت فيما بينها، وذلك أولاً بسبب صعوبة تناول كل جوانب الشخص النفسية والاجتماعية من جهة، وثانياً بسبب تداخل هذه الجوانب وتأثرها ببعضها البعض.

لذا فمن الصعب تبني وجهة نظر معينة ونفي صحة أخرى، إنما يجب إيجاد حالة من التفاعل والجدل بين وجهات النظر المتنوعة، وهذا يعني أن السلوك العدواني "(...) متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لا يمكننا الجزم برده إلى تفسير واحد دون غيره، فالفرد لا يحركه الماضي أو رغباته الغريزية فقط"[29]، وبروز السلوك العدواني على وجه الخصوص في شخصية المراهق ليس إلا دليلاً على عدم استقراره انفعالياً، وفشله في التكيف مع ظروف الواقع الاجتماعي، وعدم نضوجه بالطريقة التي تمكنه من تعلم أسلوب التعامل مع المواقف الاجتماعية بالتالي تحقيق الانسجام والتوافق مع المجتمع.

2_ العوامل الاجتماعية المرتبطة بالأسرة

يمر الشخص بتجارب وخبرات كثيرة يصقل بعضٌ منها شخصية المراهق بصبغة عدوانية، بسبب غياب الانسجام بين رغباته من ناحية ومطالب البيئة الاجتماعية من ناحية أخرى.

والأسباب الاجتماعية للسلوك العدواني ما هي إلا انعكاس لتضافر عوامل اجتماعية متعددة تتعلق بالظروف الاجتماعية السيئة، وعدم القدرة على تحمل الضغوط، إضافة لطبيعة الموقف ذاته، والمكان والزمان غير المناسبين بالنسبة للشخص، وعلى وجه الخصوص إذا كان هذا الشخص مراهق لديه نقص معين أو خلل ما بإدراك معرفة محددة حول موضوع أو فكرة ما.

لعل الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الشخص هو من أهم العوامل التي تساهم في تنمية السلوك الاجتماعي المقبول لديه من خلال الأنماط السلوكية، والقيم الأخلاقية، والأسس والمعايير التي توجهه بعيداً عن السلوك المنحرف. أما عندما تكون هذه الأسرة غير مسؤولة وغير مؤدية لوظيفتها الاجتماعية في تنشئة أفرادها بالشكل السليم واتباعها أساليب غير سوية في معاملتها لهم، كالتذبذب على سبيل المثال، كأن يسمح الوالدين لابنهم أن يكون عدوانياً مع أبناء الجيران مقابل معاقبته إذا ما طبق عدوانيته على أخيه أو أخته. أو التمييز بين الأبناء أو عدم الثبات في طرق العقاب وضبط السلوك، أو مواجهة الأهل بالرفض وعدم القبول لأي تصرف يسلكه ولدهم مهما يكن حسن. من هنا يحاول هذا الابن جاهداً وبشتى السبل أن يفرض نفسه على محيطه وإن كان السلوك العدواني هو أحد هذه الوسائل. وما يزيد الأمر سوءاً حسب "جيرسيلد" أن كثرة عدد أفراد الأسرة يساهم في إشاعة التوتر وعدم الانسجام والشقاق بين أفرادها إضافةً إلى غياب الرقابة الوالدية، وهي متغيرات ارتبطت بزيادة العدوانية.[30]

[29] الهويش، ريما عبد الرحمن سعد (2009– 2010)، الأحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدائية لدى عينة من النساء المعنفات (نزيلات دار الحماية) وغير المعنفات بمحافظة جدة، كلية التربية: المملكة العربية السعودية، 38.

[30] مختار، وفيق صفوت (1999)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة: القاهرة،61–62.

وبالمقابل فإن تدليل الأهل والاهتمام الزائد بالابن قد يخلق منه شخصية اعتمادية تسلطية، لديه حب التملك داخل وخارج المنزل، وإذا ما قوبلت طلباته وحاجاته بالرفض ولو لمرة واحدة ما يلبث أن يصبح شخص متمرد يتميز سلوكه بالعصيان، هذا ضمن جو الأسرة بينما خارج نطاق العائلة فإنه كثيراً ما يعاني من صراع بين الرغبة الملحة والحاجة الضرورية لتنفيذ ما يريد، وبين ضرورة الالتزام بالمعايير والقوانين الاجتماعية من جهة أخرى.

عندما تكون العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة مزعزعة قائمة على التناحر، والمنافسة واختلاف وجهات النظر بأسلوب يخلو من الحوار والتواصل ما يؤدي إلى غياب الانتماء، وعدم تقبل الآخر من أفراد الأسر، زد على ذلك صراع الأسرة مع المراهق حول مواضيع تخصه كدراسته وواجباته ومسؤولياته الجديدة إضافةً إلى التدخل باختيار أصدقائه، وقد يصل الأمر بالأسرة إلى تهميش المراهق، والسخرية منه، وبالمقابل يكون رد الفعل الطبيعي للمراهق التمرد على سلطة والديه، وإصراره على فعل ما يريد، والوقوف في كل مرة على رأيه، ورغبته المستمرة في الحرية وتحقيق استقلال شخصيته، بالتالي سيكون الاستقرار الاجتماعي للأسرة مهدد في ظل واقع لا يوفر فرصة كافية للإرضاء النفسي والاجتماعي لمواجهة مطالب الحياة المتجددة، ما ينعكس سلباً على بناء الأسرة الاجتماعي.

يفرض واقع الحياة الإنسانية على الدوام مواقف اجتماعية جديدة، ما هي إلا "منبهات اجتماعية متنوعة، لكل منها تقاليدها وضغوطها الخاصة على الفرد. والضغط الذي يفرضه الموقف على الشخص يدفعه لرؤية المشكلة بطريقة جديدة، تتلاءم مع مجموعة الاتجاهات التي يفرضها الدور المفروض على الفرد القيام به في هذا الموقف"[31] ولكن إذا ما صعب على الشخص فهم هذه المواقف ومواجهتها، فإنه يعبر عن جهله بانفعالية غير مبررة في كثير من الأحيان عن طريق استجابة سلوكية عنيفة متجليةً بالسلوك العدواني. والسبب يعود إلى أن العمليات المعرفية والأفكار التي تدعم السلوك العدواني وتحرض عليه تؤول الأمور بطريقة خاطئة. كشعور المراهق مثلاً بأنه شخص غير مرغوب به ضمن أسرته ما ينعكس في عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ما يؤدي إلى صعوبة في تحقيق التوافق الاجتماعي.

أكثر ما تتضح فيه صعوبة التوافق الاجتماعي عندما يضطر المراهق تغيير مسكنه إلى مسكن آخر بسبب ظروف معينة، حينها سيحاول هذا المراهق أن يتفاعل مع بيئته الاجتماعية الجديدة التي تختلف ولو نسبياً مع مجتمعه الأصلي من حيث العادات والقيم، وذلك بكل ما تحتويه من ضغوط وأحداث قد يستجيب إليها المراهق بطريقة سلبية بسبب عدم قدرته على التكيف مع الأوضاع الجديدة. ولا بد من الإشارة إلى أن التكيف الاجتماعي هو "الاستعداد والقدرة على التغير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية، وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة، والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد الذي يعيش فيه الفرد: بأفراده، وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض"[32]فيجد المراهق نفسه في واقع لا يرضيه نفسياً ولا اجتماعياً بسبب الفروق الثقافية والاجتماعية للبيئتين القديمة والجديدة. زد على ما سبق أن الواقع الجديد قد يفرض عليه ضغوطاً مادية من حيث عم قدرة والديه تلبية حاجاته اليومية بسبب عدم كفاية الإمكانيات ما يدفعه لعدم إتمام تعليمه بحثاً عن عمل لتحسين الوضع الاقتصادي الرديء.

---

[31] إبراهيم، عبد الستار (1985)، الإنسان وعلم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 165.

[32] الصغير، صالح بن محمد (2001)، التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى، المجلد 13، مطابع جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 36.

وغالباً ما "تقوم الأسرة بتسويات من أجل التكيف لظروفها الداخلية والخارجية وما يطرأ عليها من تحولات أو أزمات. وهي تسويات وقواعد قد تكون واعية مقصودة أو عفوية، تتم على مستوى غير لفظي. ويشارك كل الأعضاء عادةً في هذه القواعد والتسويات مهما كانت مكانة كل منهم في الأسرة"[33]، ويرجع هذا الارتباط العاطفي بين الأفراد إلى الولاء للأسرة تلك المنظومة التفاعلية.

نلاحظ من خلال ما قمنا به من عرض لبعض العوامل النفسية والاجتماعية وتأثيرها في السلوك العدواني، أنه غالباً ما يكون السلوك العدواني حصيلة تفاعل بين كل العوامل الآتية أو بعضها، وهي أن يكون لدى الشخص استعداد للعدوان، يُضاف إليها خصائص الموقف ذاته، وما ينبعث عنه من مثيرات خارجية، وتفسير الشخص للموقف أي وجهة نظره فيما يخص الموضوع من حيث درجة غضبه أو رغبته في الانتقام...الخ، يُضاف إلى ما سبق قدرة الشخص على العدوان أي قوته الجسمية وامتلاكه الأدوات، كما أن الشخص العدواني يقوِم قدرة الشخص المعتدى عليه ومدى كفاءته لمقاومة عدوانه بمعنى أنه إذا وجد الشخص الذي يرغب بالعدوان الشخص الذي سيطبق عليه العدوان _بفتح الطاء_ ضعيفاً لا يقوى على مواجهته فإنه وبكل جرأة يمارس سلوكه العدواني عليه، وأخيراً موقف المجتمع من العدوان أي ضعف السلطة الاجتماعية.

يضاف إلى ما سبق أن الخلل الذي يحدث بين ما يدركه الشخص من مثيرات وأوضاع جديدة وبين ما يمتلكه من خبرات اجتماعية سابقة وبنى معرفية، بحيث تكون هذه الخبرات وتلك البنى غير قادرة على مواجهة المثيرات والأوضاع الجديدة، ما يسبب انفعالات متنوعة نتيجة الجدل الذي يتم بين ذات الشخص والمواقف والأحداث، وبالتالي سيتكون لديه انطباع خاطئ عن الواقع ما يؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي أولاً ثم بعلاقته بالآخرين ثانياً، بمعنى أن التفكير هو المنظم الرئيس للسلوك " وفي كثير من الأحيان يكون إدراك الفرد مبني على معطيات غير واقعية بل قد تبنى على أفكار لا عقلانية تؤدي إلى قراءة مشوهة للواقع، وبالتالي تؤدي إلى صعوبات في توافق الفرد مع ذاته ومحيطه، نتيجة لإسقاطاته الداخلية عليها. (...) فللكيفية التي يدرك بها الفرد المعارف التي اكتسبها وأسلوب معالجته للمعلومات أثر بالغ في تقييمه لذاته وللمحيط من حوله ، وفي تفاعله وتوافقه".[34]

يؤدي ما سبق إلى اضطراب المراهق وقلقه، وبالتالي إساءة سلوكه وانحرافه عن قيمه الأصلية الذي يدفعه بدوره إلى إثارة سلوك عدواني هو ذاته لم يكن يقبل به. وما يزيد الأمر سوءاً هو صعوبة اندماجه بعلاقات اجتماعية تفاعلية، بالتالي إن حاجته للانتماء إلى الجماعة لا تلبى ضمن إطار اجتماعي، ما يعزز لديه تكوين خبرة قاسية تشعره بأنه شخص منبوذ، لا يلقى القبول عند الآخر، ما يؤدي به إلى فقدان الحب وتقبل الآخرين. وقد يصل به الحال إلى تكوين نظرة خاصة غير منطقية إذاء الأمور والقضايا التي يمر بها، وتشديده على الحتمية في حكمه عليها بأسلوب يخلو من المرونة.

خاتمة:

ما يميز السلوك الإنساني هو مبدأ الدافعية، أي أن كل سلوك يقوم به الشخص يرافقه هدف يسعى لتحقيقه، هذه الأهداف قد تصطدم بعوائق أهمها ما يعانيه المراهقون من إحباط وشعور بالنقص والحرمان وتتدرج هذه العوامل من

[33] حجازي، مصطفى (2015)، الأسرة وصحتها النفسية المقومات، الديناميات، العمليات، المركز الثقافي العربي: المغرب، 18.

[34] الهويش، ريما عبد الرحمن سعد (2009– 2010)، الأحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدائية لدى عينة من النساء المعنفات (نزيلات دار الحماية) وغير المعنفات بمحافظة جدة، كلية التربية: المملكة العربية السعودية، 11–12.

بين العوامل النفسية التي من الممكن أن تخلق شخصاً عدوانياً، يضاف إليها العوامل الاجتماعية ممثلةً بواقع الأسرة وظروفها. ما يوقع المراهق بمشكلة الصراع القيمي، نتيجة تعارض بعض القيم التي يتلقاها من الأسرة مقابل القيم التي يفرضها الواقع والحياة الاجتماعية عليه أولاً، وما تحمله مرحلة المراهقة من تناقضات من ناحية ثانية. ما يؤدي إلى تغيرات بنائية في المجتمع تدفع في كثير الأحيان بالمراهقين إلى التمرد محاولة منهم التخلص من الضغوط التي تُفرض عليهم وفي هذا تأكيد على أن القيم التي يتبناها المراهق ترتبط أشد الارتباط بتحديد سلوكه، وهذا ما يفسر استجابات المراهق التي لا تخلو من الاندفاع بسبب الإحباطات المتكررة في مجال تحقيق رغباته وحاجاته ولا سيما النفسية والاجتماعية منها.

وبقدر ما توفره الأسرة من سلوكيات إيجابية وأساليب معاملة سوية تدعم الانتقال الهادئ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة بقدر ما تزداد ثقة المراهق بنفسه وبالمحيطين به في هذه المرحلة الانتقالية المؤقتة. وتقل بالتالي الانفعالات السلبية، وتقلب حالته المزاجية مقابل ثبات الاستقرار الوجداني، كما يدرك المراهق حدود إمكانيات أسرته بحيث تصبح طموحاته متوافقة مع تلك الإمكانيات.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

في الواقع لا يمكننا أن ننكر وجود العدوانية فهي مشكلة اجتماعية حقيقية ينبغي تناولها على قدر كبير من الجدية، لإيجاد سياسة صحيحة، ورسم خطوط واضحة للتعامل مع المراهق، ومساعدته للوصول لحالة التوافق بين متطلبات ذاته ومتطلبات بيئته. والتعرف على حاجاته النفسية والاجتماعية، ومحاولة الاعتماد عليه لدعم الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، وإبراز الجوانب الإيجابية في شخصيته ما يكسبه الثقة بذاته.

وعندما كان تأهيل الموارد البشرية أساس عملية التنمية، ومراهق اليوم هو رجل المستقبل الذي يقع على عاتقه مسؤولية التغيير الحتمي للمجتمع نحو الأمام، فإنه يقع على المجتمع توجيه دوافع المراهق وفق ظروف الموقف الاجتماعي مع ضرورة النظر لإمكانيات المجتمع ذاته.

التوصيات

عندما كان من الممكن تعديل السلوك العدواني من خلال تدعيم السلوك كوسيلة علاجية " فمن المتفق عليه بين علماء النفس السلوكي في الوقت الراهن أن كثيراً من أبعاد حياتنا الاجتماعية، واتجاهاتنا، وفلسفتنا في الحياة يحكمها مبدأ التدعيم"[35]، أي من الممكن تعديل سلوك المراهق وجعله سلوكاً توافقياً يقدر من خلاله بالتالي مواجهة مشكلاته، وتحقيق التوازن بينه، وبين بيئته الاجتماعية مع الأخذ بين الاعتبار البعدين الأخلاقي والاجتماعي.

من هنا يمكن للمؤسسات والهيئات الاجتماعية أن تؤدي دوراً أساسياً في تأهيل المراهقين من خلال عدة خطوات:

1- إعداد دراسات اجتماعية لمحاولة التعرف على اتجاهات الأسر الثقافية حول العدوانية وسياسة العنف.

2- تبني بحوث اجتماعية تهدف إلى تحليل الظروف المحيطة بالشخص المراهق، والاطلاع على واقعه الذي دفعه أن يكون عدوانياً، وتحليلها تحليلاً موضوعياً دقيقاً، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية التعامل مع حالات فردية والاعتماد على دراسة الحالة. وبناءً على نتائج هذه البحوث تعمل المؤسسات الاجتماعية على إدخال تعديلات معينة على نفسية

[35] **إبراهيم، عبد الستار (1980)، العلاج النفسي الحديث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 151.**

المراهق، من خلال العمل على تخفيف الضغوط النفسية التي يمر بها، وإزالة عوامل الإحباط، وإقامة دورات الدعم النفسي والاجتماعي.

3- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين، والمرشدين النفسيين الذين يقع على عاتقهم مسؤولية مساعدة المراهق على التحكم في دوافعه العدوانية، وضبط انفعالاته، وخاصةً أنه يفتقد للأبنية الدفاعية التي تمكنه من المحافظة على صحته النفسية.

4- إجراء برامج إرشادية، وندوات توعوية للأسر يقوم عليها أخصائيون اجتماعيون ونفسيون تبين فيها لأولياء الأمور خصائص مرحلة المراهقة، وحاجات المراهق وسبل التعامل معه، وكيفية مساعدته على اكتشاف مهاراته، وتوسيع مداركه وتمكينه من تحديد ما يريد بدقة. وبالتالي إعداده لمرحلة الرشد إعداداً سليماً.

5- الاهتمام بالأنشطة الترويحية والإشراف على برامج ترفيهية، وأنشطة تساعد على تنمية الفكر الإبداعي لدى المراهق، وذلك من أجل تفريغ الطاقة الانفعالية التي يملكها بشكل يتحرر فيه من فكرتي الألم والإحباط .

6- نشر سياسة قبول الآخر التي تعتبر ضرورة حضارية، واتباع أسلوب الحوار الذي يعد من المقومات الأساسية التي تفتح مجالاً واسعاً للتفكير المنطقي، وتجنب مواجهة العنف والعدوانية بالعدوانية، الأمر الذي يؤدي لخلق نمط سلوكي بناء، وجديد قائم على حرية الرأي في جو من الثقة بعيداً عن التمرد أو العصيان، ما يمهد الطريق للمجتمع عموماً مواجهة كافة الظروف ليتيح لأفراده الاستمرار والبقاء.

references

1-Ibrahim, Abd Al Sattar (1980), Moderrn Psychotherapy, National Council for Culture Arts and Letters: Kuwait.

-12-Ibrahim, Abd Al Sattar (1985), Human and Psychology, National Council for Culture Arts and Letters: Kuwait.

3-Ismail, Muhammad lmad Al Dln (1989),The Child from Pregnancy to Adulthood, Dar Al Qalam: Kuwait.

4-Anis, Ibrahim/ and other (1987),The lntermedite Dictionary, 2parts, 2 edition, Dar Al Amwaj; Beirut.

5-Alhaj Kamel(2000), The Encyclopediaof Philosophy in Philosophical and Social Thought, Library of Lebanon: Beirut.

6-Hejazy, Mostafa(2015), Family and Mental Health, Ingrredients, Dynamics, Operations, Arab Cultural Center:Moroco.

7-Dawood, Leila/ALasfar, Ahmad(2008-2009), Social Behavior: Its Characteristics and Appearances, Damascus Uniiversity; Damascus.

8-Zahran, Hamed Abed Alsalam (1986), Developmental Psychology, Dar Al Maaref: Egypt.

9-Alshehri, Abed Allah Abo Awad (1428ah- 1429), The Effectiveness of Selective Counseling in Reducing Violent Behavior Among Adolescents, Om Alqura University: Makkah Almokaramah.

10-Alshorabji, Nabilah Abbas(2003), Psychological Problems for children, The causes of which are cured, the Arab Renaissance House: Cairo.

11-Alsagheer, Saleh Bn Muhammad(2001), Social Adjustment for International Students: An analytical study applied to International Students at King Saud University in Riyad. Om Alqura University Journal. Volume13, Om Alqura UniversityPress: Makkah.

12-Deiff, Shawky(1984), Dictionary of Psychology and Education, part1, The General Authority for Emiri Printing Affairs: Egypt.
13-Abed Al Jabbar, Qamhas Muhammad and others(2012), The Role of a Professor of physical and Mathematical Education in Developing Some Mental Abilities Among Students. A field Study on Students of intermediate schools in Al Tayebat City, Kassadi University, Mirbah: Ouargla.
14 -Alakkad, Essam Abed Al atif(2001), The Psychology of Aggression and its Taming: A new Therapeutic Approach, Dar Gharib: Ciro.
15-Al Esawy, Abed Rahman (1985), Psychology of Socialization, University House of Thought: Alexandria.
16-Crane, William(1996), Theories of Growth Concepts and Applications, Translated by: Muhammad Alansari, Kuwait.
17-Kafaween, Muhammad/ Alnajdawi, (2015), The Causes of Aggressive Behavior in Children from their View Point, Humanities and Social Sciences Studies, Volume 42, University of Jordan: Jordan.
18-Majzoub, Ahmad(2009), Aggressive Behavior and Its Effect on Educational Attainment of Public School Student: Riyadh.
19-Lambert, William/ Lambert, Wallace E(1993), Social Psychology, translation; 2floor, Dar Alshorok:
20-Mughtar, Wafeik Safwat(1999), Childrens Behavioral Problems, Causes and Methods of Treatment, Dar Alalem and Culture: Cairo.
21-moawad, Khalil Mikhael(1971), A comparative study of the Problems of Adolescents in cities and the countryside (Power and ambition), Dar Almaaref: Cairo.quoted by Fahmy, Mustafa(1995), Mental Health: Studies in the Psychology of Adaptation, arb Edition, Alkhanji Library: Cairo.
22-Alhamshari, Muhammad Ali Qoteb/ Abed Aljawad, Wafa Muhammad(2000), Child Aggression, 2edition, Obeikan Library: Riyadh.
23-Alhuaesh, Rima Abd Alrahman Saad (2009-2010), Spontaneous Rulings on Self, Aggression and Family among a Sample of Assisted Women Inmates in the Protection home and non Assistants in Jeddah Governorate, Faculty of education: Kingdom of Saudi Arabia.
24-Dollardj, doobI/ Miller N, Mowrer Q(1974), Sear RFrustration and Aggression, Yale University Press. Tken from Watfa, Ali Asaad(2008), Violence and Aggression in Psychological Analysis, Structural Discoveries in the Psychology of Aggression at Freud, Ministry of Culture: Damascus.
25-Richard A. Lippa (1995) , Introduction to Social Psychol ogy, State University Fullerton :California.